Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإجمالاً فقد حبّذت مسألة النص وأقصد رولان بارت بقلم رولان بارت حيث مواطن الانزياح والإختلاف . لقد مثّلت مواطن الإختلاف والإنزياحات النصيّة بؤراً وعلامات سيميائية منطلقاً للتحليل ينظّمها وينهض عليها تقدّمه واستمراره معدلاً مرة ومجرياً عملياته مرة أخرى .

* * *

*** النصّ البارتي على ضوء التحليل :**

وعملياً فإنّ رولان بارت بقلم رولان بارت هو قبل كل شيء ، وحسب بؤرة التحليل التي عاينتُ منها النصّ عبارة عن 227 مقطعاً نصياً . فما هي استراتيجية التحليل إزاء ذلك ؟ لقد حاولتُ دون جدوى جمع هذه المقاطع . إلاّ أنّني لم أتمكّن ولم أعثر على تيمة واحدة توحّد هذه المقاطع من خلال خيط دلالي رابط بينها . لم تكن ، إذن ، هناك دلالة كليانية مسيطرة على النصّ . الأمر الذي استوجب القبول بفرضية مغايرة : لقد عوّضت علامة الجمع (+) بعلامة النفي (-) ، وضعتها بين مقطع وآخر . فهل كانت المقاطع ينفي بعضها بعضاً حقاً ؟ وإذا كان ذلك ينسحب على جميع المقاطع فهل ينطبق نفس القانون (قانون النفي) على مكوّنات المقطع الواحد ؟

لقد لاحظت أن المقاطع ينفي بعضها بعضاً ممّا يستبعد كل قانون إيجابي يوحّد بينها . وبالفعل فإن ما يؤكده مقطع معيّن ينفيه مقطع آخر . وإذا كان هذا القانون ينسحب على مجموع المقاطع فإنّ نفس القانون ينسحب على مكوّنات المقطع الواحد في فرادته وفي استقلاله عن الآخرين . فمكونات الواحد ليست متضامنة فيما بينها . ومنها أن موضوع المقطع الواحد لا يمكن تحديده بدقّة وبقرار واضح . وقد جاء ، في إحدى المقاطع ما يؤكّد ما ذَهَبْتُ إليه : « لقد أنهيت تحرير مادّة هذا الكتاب في الأشهر القليلة الأولى . ومنذ تلك اللحظة لم أفتأ أصوغ ما سبق أن قلته حسب طرق أخرى مختلفة . ولما استنفذت هذه الصياغات الممكنة جهز الكتاب » . فلنقارن ما قيل في هذه الصفحة (صفحة 201) بالذي قيل في صفحة (50) : إننا نقرأ ما يلي : « كان البحارة في سفرهم يغيّرون من حين لآخر القطع الخشبية المتكون منها الزورق . ولّما أوشكت